فلا يجوز لك اعتقاده فان اعتقدته يكون من القاء الشيطان عليك فيتعين عليك تكذيبه **فان قلت** ان الشكوك والخواطر والظنون كثيره فباي شي نعرف الظن المحرم ونميزه من غيره فاوضح لنا ذلك

فالجواب عن ذلك **اعلم** ان كل شي خطر في بالك او طري على قلبك او حدثتك به نفسك بنقص انسان في امر من الامور فان كان ذلك الخاطر او الظن يقطعك عن محبته ومودته واكرامك له واحترامه وعدم اعتقادك فيه فذلك هو الخاطر السوء فاحترز منه

تنبيه مهم جدا جدا **قال** بعض المحققين **فايدة معرفة الله تعالى وثمرتها والمراد منها** ان يستريح بها العارف الى الله ويفد اليه مرضا عما سواه **فمتى** لم يكن العارف بهذه المثابه فكانه لم يعرف الله ولا يستحق ان يسمي عارف بل تكون معرفته مجازيه ليست بحقيقيه

قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسير سورة البقره **وحي** الله عز وجل الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت انه لا اعتراض علي في شي من افعالي فانا الله لا اله الا انا لا اسال عما افعل

قال النسفي رحمه الله في عقايده **فان قيل** **اذا كان** الخير والشر والنفع والضر والايمان والمعصيه والطاعه بتقدير الله تعالى وقضايه ومشيته وارادته فباي سبب يستحق العبد المثوبه والعقوبه

فالجواب عن ذلك **الطاقه والقوه من الله تعالى** والاكتساب والجهد والعزم من العبد **فمتى** وجد من العبد الجهد والعزم والاكتساب **حصل** له القوه والاستطاعه من الله تعالى والقوه والاستطاعه مقارنة للفعل **فيستحق** الثواب والعقاب بفعل نفسه **فاذا** وجد من العبد القصد والنيه في المعصيه يجري خذلان الله تعالى فيه مع نيته وعزمه وقصده **واذا** وجد منه العزم والقصد والنيه في الطاعه يجري توفيق الله مع نيته وعزمه وقصده **فانما** **استحق** العبد الثواب والعقاب بالعزم والجهد والقصد والاكتساب **وذلك** من فعل العبد وصفاته **ومن** قال غير ذلك فهو ضال مبتدع

وقال رحمه الله تعالى في عقايده **فالله سبحانه وتعالى** عالم في الازل بجميع المعلومات سميع لجميع المسموعات بصير بجميع المبصورات **وان لم يكن** المعلومات والمسموعات والمبصورات موجوده

فرحم الله القايل

لذ بالاه ولا تلذ بسواه ... من لاذ بالملك الجليل كفاه

ملك عظيم الشان فرد واحد ... وتكريمه الصفح جل ثناه

بعض المحققين **ثمرات والنيات** الى القسمين السعاده والشقاوه وهي علامات لا موثرات يرجع للمشيه والاراده الازليه

اسماوه دلت على اوصافه ... منه الرضي طوبى لمن يرضاه

فكن عليه معول ومومل ... تعظمت وتقدست اسماه

ملك تسبحه السموات العلا ... والعرش والكرسي وما يحواه

والانس ثم الجن واملاك السما ... والارض والاشجار والامياه

ثم النبات والاحجار تعظم شانه ... والشمس والقمر المنير ضياه

هو الذي يرزق الاطيار في جو السما ... والحوت وسط البحر ثم ينساه

اذا وقعت بشدة او كربة ... **ادعوا الاله وقل سريعا يا هو**

يفرج همومك عاجلا ويحلها ... فكم وكم من غارق انجاه

عبيدك ببابك واقفا متضرعا ... مذنب ومخطي غارق في خطاه

فامنن عليه بتوبة مقبولة ... **واغفر له الزلات يا الله**

ولو الديه ارحم وللمسلمين بجمعهم ... يا خير من مدت اليه يداه

سيل بعض العارفين عن الفرق بين التوبه والانابه **فقال** التوبه الرجوع من المعصيه الى الطاعه **و** الانابه الرجوع من الطاعه الى من له الطاعه

وهذا هو مقام المراقبه والمشاهده في كل حركة وسكون **قال** العارف بالله الشعراني **سمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى **يقول** من استقام في توبته وزهد في الدنيا فقد انطوت فيه ساير المقامات والاحوال الصالحه

قيل لبعض العارفين هل للتايب من علامة يعرف بها قبول توبته **قال** نعم علامة قبول التوبه اربعة اشياء **اولها** انقطاعه عن اخوان السوء وهم ابناء الدنيا المحبون لها الراغبون فيها ويخالط اخوان الخير من الصالحين **الثاني** ان ينتهي عن كل ما نهاه الله عنه ممتثلا لما امره الله به **الثالث** ان يذهب من قلبه فرح الدنيا وان يكون حزن الاخرة دايما في قلبه **الرابع** ان يرى قلبه فارغا من هم رزقه مشتغلا بما امره به ربه فاذا وجد التايب هذه العلامات **فهو من الذين** قال الله في حقهم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى **امر التوبه** صعب وانها لم تحصل الا لافراد من الناس صدقو رحمهم الله تعالى **لان بداية التوبه** من الكباير ثم من الصغاير ثم من المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم من رؤية الحسنات ثم انه صدق في التوبه ونهايتها كلما غفل العبد عن الله تعالى وعن شهود انه بين يديه وانه يرى ويسمع حركاته الظاهره والباطنه **مع** الخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والارادات

فحينئذ يصير صاحب هذه التوبه حبيبا للرحمن بعد ان كان حبيبا للشيطان **ويصير** بعد ان كان خبيثا طيبا **ومن بعد** ان كان مطرودا مقربا **وبعد** ان كان مبغوضا ممقوتا صار محبوبا محبا

وقد ارشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثنا بقوله عليه الصلاة والسلام **اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعاده فميسر لاعمال اهل السعاده واما من كان من اهل الشقاوه فميسر لاعمال اهل الشقاوه** **وهذا** قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه المنن ومهما من الله تعالى علي به علمي بسعادتي وشقاوتي من الان فينبغي ان من علم بسعادته

Copyright ... Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)